بسم الله الرحمن الرحيم

من "توره بوره" إلى العراق

أربع سنوات على معارك "توره بوره"

للشيخ الإمام؛ أيمن الظواهري

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد...

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية أبدأ حديثي؛ بمواساة إخواني المسلمين في "كشمير" ومناطق "باكستان" الشمالية على مصابهم الجلل، وأسأل الله العظيم أن يرحم موتاهم ويداوي جرحاهم ويأوي مشردهم ويرعى ويحفظ أراملهم وأيتامهم.

وأناشد كل أهل الخير والهيئات الخيرية الشعبية في العالم الإسلامي:

أن يغيثوا ويعينوا ويساعدوا ويدعموا إخوانهم المسلمين في "باكستان"، وأنا أعلم أن كثيرا من أهل الخير في الهيئات الخيرية الإسلامية قد نالهم الأذى من حرب أمريكا الصليبية على الإسلام، التي تتبعت العمل الخيري الإسلامي وحاصرته وضيقت عليه، ولكن رغم كل ذلك... ورغم أن حكومة "مشرف" ما هي إلا فرع من الإستخبارات الأمريكية، فإني أناشد جميع المسلمين ألا يتخلفوا عن واجبهم الديني تجاه إخوانهم المسلمين في "باكستان".

وكم كنت أتمنى وإخواني أن أكون الآن وسط إخواني المنكوبين، نداوي جراحاهم ونواسي مصابهم، ولكن عسى الله أن يأتي بفتح قريب من عنده، فتزول الحواجز والموانع التي وضعها أعداء الإسلام ليحولوا دون تواصل المسلمين.

وهذا الزلزال يحتاج منا لوقفة تأمل ومراجعة في عظيم قدرة الله القهار الجبار، ويستدعي منا عودة صادقة لديننا، حتى يرفع ربنا مقته وغضبه عنا، وتوبة نصوحة عسى الله أن يعفو عنا، ومحاسبة لما مضى لنعلم لماذا نزلت هذه الكوارث بنا، وبأي ذنب أو تقصير دهتنا.

نسأل الله أن يعفو عنا ويعافينا والمسلمين.

إخواني الكرام...

تمر علينا في هذة الأيام السنة الرابعة بعد معركة "توره بوره" المجيدة، تلك المعركة التي كشفت كغيرها من معارك مقاومة الحملة الصليبية الصهيونية الجديدة؛ مدى الجبن والخور الذي يتميز به الصليبيون وأعوانهم المرتدون.

ففي "توره بوره" ذات الطبيعة الوعرة والطقس القارس؛ صمد قرابة ثلاثمائة مجاهد في القصف الأمريكي الوحشي لمدة اثني عشر يوما، وصمدوا لجحافل الصليب الأمريكية وقطعان المرتدين الذين أحاطوا بهم وحاصروهم وقصفوهم بكل أنواع القذائف – بما فيها القنابل ذات السبعة أطنان – ولكن ما تجاسروا على أن يقتحموا عليهم مواقعهم حيث الموت الزؤام والهلاك المحقق.

لم يتجاسر الأمريكان على اقتحام مواقع "توره بوره" رغم تأكدهم من وجود الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله فيها، ولجأوا لأسلوبهم المعهود من حشد المنافقين وقطاع الطرق مع القصف الجوي، وبقي الأمريكان يراقبون المعركة من بعيد، ويدفعون بقطاع الطرق وعصابات المنافقين بقيادة "حاجي قدير" و "حضرة علي" و "محمد زمان" الذين كانوا يعودون كل مرة خائبين، يحملون قتلاهم وجرحاهم – بفضل الله –

وفي النهاية حاولوا أن يمارسوا على المجاهدين نفس اللعبة القذرة التي مارسوها في "قندز" و "قلعة جنجي"؛ فدعوهم إلى وقف القتال، وبعد أن اتفقوا على مكان المفاوضات وزمانها، نكثوا بالعهد وقالوا: "لا مفاوضات ولا نريد إلا دماؤكم"، لما وجدوا أن المجاهدين ما تركوا مواقعهم ولا ألقوا سلاحهم ولا تخلوا عن صمودهم، ولما اكتشفوا أن المفاوضات لن تحقق لهم ما يريدون من غدر وخيانة.

ثم دخل قطاع الطريق والمرتزقة "توره بوره" بعد التأكد من إخلاء المجاهدين لها تماما، وتبعهم الأمريكان الجبناء، ثم زعموا أنهم قد قتلوا مئتي مجاهد في "توره بوره"، مع أن كل الشهداء في معارك "توره بوره" قرابة الثلاثين شهيدا، عشرة من جراء القصف، وعشرين أثناء الانحياز، فأين هي المئتي جثة أيها الكذابون الدجالون؟!

ولم يستطع الأمريكان أن يظفروا بأي مجاهد في "توره بوره"، ولكن تمكنوا بالرشوة من الغدر بالمجاهدين بعد عبورهم "لباكستان"، حيث غدرت بهم إحدى القبائل بعد اتفاقهم معها على استضافتهم وحمايتهم.

هذه هي حقيقة القوات الأمريكية الجبارة الجرارة، لم يقتحم الأمريكان "توره بوره" لأنهم أجبن من ذلك، لأن الجنود الأمريكان لا يقاتلون عن عقيدة، ولا يثقون في قيادة، ولا يموتون من أجل مبدأ.

أنا أريد من الأمريكان أن يسألوا رئيسهم؛ لماذا لم تقتحم القوات الخاصة الأمريكية "توره بوره" ليقبضوا على أسامة بن لادن الذي شنوا الحرب من أجل القبض عليه وتدمير جماعته؟!

وأريدهم أن يسألوه؛ أين هي المائتي جثة التي زعموها في "توره بوره"؟!

وأريدهم أن يسألوه؛ ما حقيقة انسحاب الأمريكان وفرارهم في "شاهي كوت"؟!

وما هي حقيقة خسائرهم وفشلهم في أفغانستان حتى اليوم؟!

ولماذا بقيت طالبان وأنصارها المجاهدون أقوياء متماسكين، ينزلون بالأمريكان الضربات ويرفعون راية الجهاد؟

لماذا كل هذا بعد أربع سنوات من الحرب المزعومة على الإرهاب، رغم بحار الأموال التي أنفقت عليها؟

أم أنهم أجبن من أن يسألوه، وهو أجبن من أن يجيب؟!

الحقيقة التي يخفيها "بوش" على شعبه حتى يستمر في إبتزاز أموالهم لينفقها في مخططاته الفاشلة؛ أن معظم الشعب الأفغاني كان – ولا يزال – يدعم الطالبان وأنصارهم المجاهدين – بفضل الله وعونه –

لقد كنا نسمع عن كذب أهل الغرب وغدرهم وخداعهم، ولكن لم يكن يتصور المرء أنهم على هذا القدر من المخادعة، حتى مع أنفسهم، ولم أكن أتصور أنهم يخافون من كلمة "لماذا؟" إلى هذا الحد، إنهم يرهبونها ويهربون منها ويتحاشونها بكل طريق.

فهم لا يريدون أن يسأل أحد؛ لماذا هوجموا في "نيويورك" و "واشنطن"؟! ولماذا فشلوا في أفغانستان؟! ولماذا خابوا في العراق؟! ولماذا يسوقهم قادتهم كالنعاج للمسلخ؟! ولماذا يكرههم المستضعفين في العالم إلى هذا الحد؟! ولماذا يعاديهم المسلمون كل هذا العداء؟!

ولا يريدون أحدا أن يسأل؛ لماذا فشلت كل أجهزة الأمن ونظمه التي أنفقوا عليها بحارا من الأموال في أن توفر لهم الأمن؟! ولماذا رغم كل تزايد إنفاقهم على الدفاع والأمن، ينتقلون من خوف لخوف ومن رعب لرعب؟!

ولا يريدون أحدا أن يسأل؛ لماذا جلبت عليهم سياساتهم كل هذه الكوارث، ولماذا يدافع المسلمون عن عقيدتهم بكل هذه البسالة؟! ولماذا يضحون كل هذه التضحيات؟!

ولا يريدون أحدا أن يسأل؛ لماذا يعد إرهابيا مجرما مجنونا متعطشا للدماء، يقتل لمجرد القتل، من يذيقهم جزءا يسيرا مما أذاقوه لغيرهم وخاصة للمسلمين؟!

ولا يريدون أحدا أن يسأل؛ لماذا يصرون على الكذب، بعد كل فضيحة، في عناد ورعونة، ولماذا يستحمق قادتهم شعوبهم؟! فلماذا مثلا يصر "بلير" على أن العراق لا صلة له بما حدث من تفجيرات في "لندن"؟! رغم أن الذين قاموا بالتفجيرات صرحوا مرارا – في وضوح تام – أنهم قاموا بهذه العمليات البطولية بسبب جرائم "بريطانيا" ضد المسلمين في فلسطين وأفغانستان والعراق.

ولماذا لا يزال "بوش" مصرا على الكذب رغم فضيحته العلنية على مرأى الدنيا... فضيحة "أسلحة الدمار الشامل" في العراق، وفضيحة صلة النظام البعثي بالقاعدة.

وبلغ به العناد أن أرسل وزير خارجيته "كولن باول" لمجلس الأمن ليقدم الأدلة على ذلك، ثم اكتشف العالم بأسره، أن الأمر كله كذب في كذب.

ولأن شعوب الغرب تكره؛ "لماذا؟!"، وتنفر منها وتفر، فإنهم سينتهون للفشل التام والهزيمة الكاملة بإذن الله، وسيُدمرون بإنسياقهم وراء الأكاذيب والأوهام أنفسهم، ويُحطمون دولهم ويُفلسون اقتصادهم.

يا شعوب الغرب الصليبي...

لقد خدع أسلافكم "البابا أوربان" الثاني في القرن الحادي عشر الميلادي، حينما حرضهم على شن الحروب الصليبية، لأن المسلمين الوثنيين أعداء المسيح – في زعمه – يعتدون على قبر السيد المسيح عليه السلام، وتعمد الكذب على غوغاء الغرب، وتجاهل الحقائق المشرقة كالشمس، وهي أن المسلمين ليسوا وثنيين، بل هم استأصلوا الوثنية حيثما حلوا، بل هم موحدون، يعبدون الله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

وأن المسلمين لا يمكن أن يكونوا أعداء للسيد المسيح عليه السلام، لأنهم يؤمنون بنبوته، بل ويعدونه رسولا من أولى العزم من الرسل، ويؤمنون بالإنجيل الذي أنزل عليه، بل ويؤمنون بكافة أنبياء الله ورسله وكتبه.

وكانت نتيجة هذا الدجل حروبا صليبية، إمتدت لقرابة قرنين من الزمان، إنتهت بهزيمة أسلافكم شر هزيمة.

واليوم يخدعكم "بوش" و "بلير" بنفس أساليب الدجل، حينما يسوقونكم للحروب المتتابعة، بزعم "الحرب على الإرهاب"، و "تدمير أسلحة الدمار الشامل" في العراق، و "نشر الحرية في العالم"، كل هذه الأكاذيب والألاعيب يسوقونكم خلفهم، وأنتم كالقطعان التي لا تفقه شيئا.

وها هو حلف الشيطان الصليبي، تنكشف أسراره على الملأ، فهاهو "برلسكوني" المحتال يصرح في حديثه التلفزيوني الأخير في نهاية أكتوبر بأنه كان معترضا على غزو العراق ثم يلتقي بـ "بوش" في اليوم التالي، ثم يمتنعان عن الإجابة لأسئلة الصحفيين بعد الإجتماع، لقد إجتمعا على سلب المغانم، وتفرقا لما أثخنتهما المغارم.

وإن المرء ليعجب من مدى إستشراء الكذب في الفكر والسياسة الغربية، فكل جريمة لا بد لها من كذبة لتغطيها، وكلما انكشفت كذبة فلا بد من كذبة أخرى لتسترها.

وآخر كذباتهم العرجاء، هي زعمهم أنهم يريدون نشر الحرية والإصلاح في العالم عامة وفي بلادنا خاصة.

ولكن بعد الضجيج والعجيج، تمخض الجبل فولد فأرا، بل في الحقيقة لم يلد شيئا...

فـ "حسني مبارك" في مكانه، بعد خمس وعشرين سنة من الإجرام والفساد والإفساد، و "عبد الله بن عبد العزيز" في مكانه بعد وفاة أخيه الغائب عن الوعي منذ سنين، وبقية عمال قيصر "واشنطن" في أماكنهم التي عينهم فيها، والفساد هو الفساد، والنهب هو النهب، والانحلال هو الانحلال، وسرقة "البترول" هي سرقة "البترول"، والقواعد الأمريكية في أماكنها، والتبعية "لأمريكا" هي نفسها، وتفوق "اسرائيل" العسكري ومذابحها واحتكارها للسلاح النووي، هي؛ هي، دون تغيير، والتعذيب هو التعذيب، والقهر هو القهر، والظلم هو الظلم.

كيف يمكن أن تكون أمريكا ناشرة للحرية في العالم؟! وهي التي تنشر سجونها السرية في كل الدنيا، وتصدر المعتقلين لعملائها المصريين والأردنيين والسعوديين وغيرهم؛ ليعذبوهم بالوكالة.

إن الحملة الأمريكية للإصلاح – لم تسفر بعد انقشاع الغبار – إلا عن إنجاز أمريكي هام، هو تغيير مناهج التعليم، وسياسات وزارات الأوقاف والإعلام حتى تتوافق مع حرب أمريكا الصليبية على الإسلام والمسلمين في فلسطين والعراق و أفغانستان.

تلك التغييرات التي يعدها الأمريكان ضرورية وهامة حتى يسلخوا الأمة من عقيدة التوحيد والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى عقيدة العلمانية والانحلال الخلقي والاستسلام العسكري والتبعية السياسية والنهب الإقتصادي، وليحولوا الأمة الإسلامية إلى قطيع، تابع وذليل ومنساق ومستباح، وحتى ينفوا ويحاصروا ويعزلوا العلماء العاملين الصادقين – علماء الجهاد والمقاومة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – عن جماهير المسلمين، ويظهروا ويلمعوا ويزينوا علماء التسول والتزلف والانحناء والاستسلام.

ولكن... كما انكشف الأمريكان في "توره بوره"، لا زالوا ينكشفون في كل يوم بعد أربع سنوات من حربهم الصليبية على الإسلام، التي يكذبون فيسمونها "الحرب على الإرهاب".

فقد انكشف للجميع أن أمريكا لن تحقق الحرية في بلادنا، بل هي آخر من يسعى لذلك، لأن قيام حكومة حرة في بلادنا يعني نهاية التبعية لأمريكا، ويعني تمكن الدولة المسلمة التي تسعى لحشد الأمة المسلمة في حرب تحرير من العدوان الصليبي الصهيوني.

وانكشف للجميع، أن الذين راهنوا على رغبة أمريكا في تغيير الأوضاع؛ لم يكونوا إلا مشاركين في تمثيلية سيئة الإخراج، سخيفة المضمون، وأن الأمة لن تنتزع حريتها وكرامتها واستقلالها إلا بخوض الجهاد في سبيل الله ضد أمريكا وأذنابها.

وأن تسول الحرية من أمريكا لا نتيجة له، إلا مزيدا من العدوان الأمريكي وانتهاك الحرمات وسرقة "البترول" واحتلال البلاد ودعم "إسرائيل"، ومحاربة الإسلام.

لقد تعجبت أشد العجب من تعليقات الصحافة ووسائل الإعلام الغربي على مطالبتنا للغرب بالرحيل عن بلادنا، والكف عن سرقة ثرواتنا ودعم الحكام الفاسدين في ديارنا، لقد استشاطوا غضبا ووصفونا بالمكر والمخادعة والمغالاة وطلب المستحيل!

إذن... فما هو المطلوب منا حتى يرضوا عنا؟!

أن نبارك احتلالهم لديار الإسلام؟! ونصفق لسرقتهم "للبترول" وثروات المسلمين؟! ونطالب بمزيد من جرائم العملاء المستبدين؟!

ما هذا الاعوجاج الفكري والاستخفاف بإنسانية المسلمين وأبسط حقوقهم العادلة.

مَن فوق هذه الأرض يرضى أن تحتل أرضه؟! وتسرق ثروته ويسلط عليه المجرمون واللصوص؟!

وتعجبت أيضا أن أستمع لـ "بوش" وهو يخوف الأمريكان؛ من أن المسلمين يسعون لإقامة الخلافة على ديار الإسلام، ويسعون لإزالة "إسرائيل".

سبحان الله العظيم! من نصبك أيها الدجال الكذاب امبراطورا على الدنيا حتى تمنعنا من السعي لإقامة الخلافة؟! وحتى تفرض علينا "إسرائيل"؟!

إذا كنت قد غرتك قوة جيوشك، فإنا قد كشفناها بعون الله في أفغانستان والعراق، وأظهرنا للدنيا – بقوة الله ومدده – أنها أطنان من الحديد والمتفجرات، يفر عنها جنودك الجبناء عند كل مواجهة.

إن إقامة الخلافة؛ فريضة على كل مسلم، بل هي أمل الأمة المسلمة، وأنتم تريدون هذه الأمة مقسمة لأكثر من خمسين دولة حتى يسهل على "إسرائيل" ترويض أي متمرد على السياسة الصليبية الصهيونية، وإن عليكم أن تفهموا أننا أمة واحدة، لا نعترف بـ "سايكس بيكو " ولا بخرائط "بيرسي كوكس" ولا بخط "ديورنت"... شئتم أم أبيتم، رضيتم أم سخطتم.

ولا أمن لكم إلا بأن تتعاملوا مع أمة الإسلام على أساس من الاحترام والتفاهم، وليس على أساس النهب والسلب والسرقة والإجرام.

واعلم يا "بوش" بن "بوش"؛ أن إزالة "إسرائيل" واجب عيني على كل مؤمن، وإن رغم أنفك ومت بغيظك وطاش صوابك، وأن الخلافة التي تآمرتم عليها وأسقطتموها منذ ثمانين سنة عائدة بإذن الله.

وأن فلسطين التي سلبتموها؛ متحررة بإذن الله، وأن الأمة المسلمة ملتفة حول أبناءها المجاهدين – وإن نافقك وداهنك فقهاء التسول وعلماء التزلف وفلاسفة الهزيمة –... ولأن الأمة المسلمة ملتفة حول أبناءها المجاهدين، فإن كل هَم أجهزة دعايتهم وفلاسفتهم الآن؛ أن يقنعوا الشعوب بالتغيير عن طريق العمل السلمي، لأن الأمة عرفت طريقها للجهاد وحمل السلاح.

سبحان الله! علينا أن نلتزم بالعمل السلمي، بينما أعداء الإسلام يقومون بكل عمل عنيف وحشي سافل، وبينما "إسرائيل" مدججة حتى أسنانها بكل أنواع الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، فإذا التزمنا بالعمل السلمي؛ فسيطالبوننا بالالتزام بالقوانين والمواثيق الدولية التي لا تساوي عندهم شيئا، وإذا التزمنا بها؛ فسيطالبوننا بفرض القيود على كل من يساند الإرهاب ويحارب "إسرائيل"، وإذا التزمنا بذلك؛ فسيطالبوننا بالاعتراف العلني بـ "إسرائيل" وإقامة علاقات طبيعية معها! ألم تعترض "إسرائيل" مؤخرا على خوض "حماس" للانتخابات لأنها تسعى لإزالة "إسرائيل"؟! وإذا التزمنا بالاعتراف بـ "إسرائيل" فيطالبوننا بنبذ التطرف الديني والتعصب والانسلاخ من شريعة الإسلام، ثم بعد كل ذلك لن يرضيهم إلا أن نكون أسرى في سجون عملائهم.

إنها لعبة امتصاص الغضب الخبيثة الماكرة، التي تؤدي إلى الخسارة، لأن أي طريق غير الجهاد لن يؤدي إلا إلى الفشل.

فهاهي لعبة "نشر الديمقراطية الأمريكية" في مصر؛ انتهت بمسرحية إعادة انتخاب "حسني مبارك"، وخسر جميع من راهن على أمريكا رهاناتهم، وبقيت القوة الأمريكية الغاشمة تتحدى وتنتظر قوة أخرى لتقهرها.

وصدق "شوقي" حين قال في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

والشر إن تلقاه بالخير ضقت به   ذرعا، وإن تلقاه بالشر ينحسم
دعوتهم لجهاد فيه سؤددهم و الحرب أس نظام الكون والأمم
أشياع عيسى أعدوا كل قاصمة   و لم يعدوا سوى حالات منقسم
مهما دعيت إلى الهيجاء قمت لها   ترمي بأسد ويرمي الله بالرجم
على لوائك منه كل منتقم   لله مستقتل في الله معتزم

وعلى ذكر الانتخابات على الطريقة الأمريكية في مصر؛ نتذكر الانتخابات الأمريكية في أفغانستان والعراق، وقد كنت قد أشرت في حديث سابق للانتخابات الرئاسية في أفغانستان التي استغرق عد الأصوات فيها خمسة عشر يوما! ولكن في هذه المرة فإن الانتخابات البرلمانية في أفغانستان استغرق عد الأصوات فيها شهرا، تتنقل الصناديق فيها بين قطاع الطرق وأمراء الحرب وجيوش أمريكا ومخابراتها، وهذا دليل على تقدم "الديمقراطية" والحرية في أفغانستان، ولكم أيها العقلاء في العالم أن تتصوروا؛ما يمكن أن يحدث في هذا الشهر في أفغانستان.

أما مهزلة الاستفتاء على الدستور في العراق؛ فقد تفوقت على استفتاءات "عبد الناصر" و "صدام حسين"، فقد تحمست الحكومة العراقية في أرقام الناخبين فأفسدت

"الطبخة"، مما اضطرهم لإعادة الطعام للمطبخ مرة ثانية لتدارك الفضيحة، ولتعلن النتيجة المرغوبة بعد عشرة أيام، وكل هذا بإشراف الأمم المتحدة – شاهدة الزور العالمية – الأمم المتحدة التي يتحكم فيها خمسة من القوى العظمى تسيرها كيف تشاء، والأمم المتحدة التي فاحت رائحة الفضائح فيها فأزكمت أنوف الدنيا، وخاصة معاملتهم النزيهة في برنامج "النفط والغذاء"، فاضطروا لإعلان بعض الحقائق... وما خفي كان أعظم، والمهم أن يرضى قيصر "واشنطن".

إن كل هذه الألعاب والحيل لا تنطلي على الأمة المسلمة، فهذه كلها حكومات مفروضة بالقوة من قبل أمريكا، ولولا جحافل الدبابات وأسراب الطائرات وآلاف الصواريخ وتدمير المدن؛ ما تسلمت هذه الحكومات مقاليد السلطة.

ألم يكشف حقيقة حكومة "الجعفري" العميلة وزير دفاعها؟! الذي صرح يوم الرابع من نوفمبر أنه سيهدم البيوت فوق رؤوس المسلمين في العراق، وعلى رؤوس أطفالهم إن لم يسلموا المجاهدين؟! سيهدم كلب الصليب هذا البيوت على رؤوس المسلمين وأطفالهم بطائرات الصليبيين، هذه هي حرية أمريكا التي جلبتها للعراق.

وأنا لن أوجه كلامي لهذا الكلب ولكني أخاطب سيديه "بوش" و "بلير"؛ فأقول لهما:

سوف تدفعان بإذن الله ثمن هذه التصريحات، والله مولانا ولا مولى لكم.

إخواني المسلمين...

أحمد الله إليكم أن مَن علينا بالثبات في وجه أعتى حملة صليبية شنت على الإسلام في تاريخه، وأبشركم بأن إخوانكم في أفغانستان والعراق وفلسطين؛ ينزلون بأعدائكم الضربات المؤلمة ويسددون الطعنات النجلاء، وأنهم يتقدمون كل يوم خطوة صوب بيت المقدس بعون الله وقوته.

أمتي المسلمة...

إن أمل نصرك يتحقق على يد أبنائك المجاهدين في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان.

يا أمة الإسلام...

إن ميدان العراق اليوم هو أخطر ميادين الجهاد في هذا العصر، فعلى الأمة أن تدعم مجاهدي العراق الأبطال الذين يجاهدون في الخط الأول عن عزة الإسلام وكرامته.

فيا أيها الإخوة الأحبة في عراق الخلافة والجهاد...

الثبات الثبات... والرباط الرباط...

وإنما النصر صبر ساعة، وقد بدأ عدوكم يترنح، فلا تهنوا في مطاردته حتى يفر منهزما بإذن الله سبحانه وتعالى.

فيا أمة الإسلام في كل مكان، وخاصة حول العراق...

أوصيكم بإخوانكم المجاهدين في العراق خيرا، وخاصة بأخي الحبيب أبي مصعب الزرقاوي؛ الذي عاشرته عن قرب وخبرته، وأشهد الله ما رأيت منه إلا كل خير، وما رأيته إلا صادقا مخلصا يذوب قلبه من هم أمته، والله أعلم بسريرته التي أرجو أن تكون خيرا من علانيته.

فيا أبا مصعب...

اصبر واحتسب وتوكل على الله وحده، وأوصيك بإخوانك المجاهدين خيرا، وأوصي إخوانك المجاهدين بك خيرا.

ويا جميع الأحبة الأبطال من أمراء المجاهدين في العراق:

الوحدة... الوحدة... واتقوا الله في أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي تنتظر توحدكم واجتماعكم.

ويا إخواني الأحباب جميع المجاهدين في عراق الخلافة والجهاد...

أوصيكم خيرا بعشائر العراق وقبائلها الباسلة؛ عرب الجهاد، وأكراد الفتح، وترك الإيمان، وهم معدن الجهاد وأصل الرجولة والفداء، استوصوا بهم خيرا فإنهم جنود الإسلام عبر التاريخ.

ويا إخواني المجاهدين في عراق الخلافة والجهاد...

لا أسألكم أن تحسنوا معاملة إخوانكم من شعب العراق فقط، بل أسألكم أن تكونوا في خدمتهم وقضاء حوائجهم ورعايتهم، وأن تدافعوا عن إسلامهم وكرامتهم وحرماتهم بالنفس والنفيس.

وأوصي قبائل العراق وعشائرها وأشرافها وأسودها بالمجاهدين خيرا، فهم أبناؤكم البررة والمدافعون عن ثغر الإسلام وبيضته.

كما أسأل سادتنا علماء العراق الصادقين العاملين؛ أن يتبوأوا دورهم الهام في إرشاد الأمة، وأن يحرضوا على الجهاد، وأن يبشروها بالفتح القادم بإذن الله، وأن يحافظوا على عقيدة التوحيد من كل من يريد أن ينتقص من حاكمية الشريعة، ومن الولاء والبراء، أو يقيم حكما على أساس من العنصرية أو القومية أو العلمانية أو التنكر لحاكمية الشريعة.

وأحذر جميع المسلمين في العراق؛ من كل من منع الجهاد ضد المحتل الصليبي، فإنه خائن لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار رضوان الله عليهم، وخائن لسائر المسلمين، وإن ادعى ما ادعى، وانتسب ما انتسب، قال تعالى: {إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون} [الأنفال:٣٤]، وقال تعالى : {فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دآئرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين} [المائدة:٥٢].

وأوصي أهل العراق عامة ومجاهديهم خاصة؛ بأن يلتفوا حول علمائهم العاملين الصادقين، ويدافعوا عنهم ويدعموهم ويؤازروهم.

فيا أمة الإسلام ويا أيها المسلمون في تركيا والشام وجزيرة العرب...

الله... الله، في مجاهدي العراق، ادعموهم بالنفس والمال والعتاد، والدعوة والدعاء، فإنهم يقاتلون على أبواب فلسطين، وعسى أن تسير الأمور على خير فيتواصلوا مع إخوانهم أسود الإسلام في أكناف بيت المقدس، فيكون الفتح الأكبر والنصر الأعظم قريبا بإذن الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ربيع الأول/١٤٢٧ هـ

منبر التوحيد والجهاد